Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نهـر حيـاة الانسـان ووقف بوجـه الظـلم الزاحف كالطوفان . أما التجريد ..

سألت : التجريد ؟

قال : حاذر سم العقرب ..

سألت بلهفة وأنا أحـرك قدمي في كل انجاه خشـية أن يكون العقرب قريبا مني . لم يتركني في ارتباكي فقال : يلدغ صاحبه فيعيش ويمشي بين الناس كميت في الأكفان ـ لدغ العقرب لايشفي منه الا سم العقرب ..

ابتهلت اليه أن يفسر كلامه : ماذا تعني يامولاي ؟

قال وهو يسدل السـتار ويسحب الغطاء : أعني ماقلت . عـانق جسد الواقع ، عض الحاضر بالاسنان !...

سكت الصوت . على الشعاع الذابل في المساء ، المتسلل في حياء من السقف والنوافذ مع آخر أنفاس الشـفق الوردية رأيتهم هنـاك ، متراصين كالتماثيل التي تحركت ثم سكنت ، ملتحمين كأنهـم جـدار قلعة عتيقة في وجه الحصار . حياة متعبة حفر عليهـا الزمن أخاديده ، شعور مسدلة ، ووجوه كالأقنعة الراقدة في انتظار المهرجان ، يشـع الجمال الحزين من بعضها كأنوار فنار وسط أمواج الليل والبحر ، وتطل القتامة من بعضها الآخر كلعنات الشيخوخة ، بعضها مستسلم راض ، وبعضها ساخط مزموم الشفتين ، حرص قبيل الموت على أن ينقش آخر حرف في لغة السخط على هذا العالم . رحت أمـلأ عيني منهم . سنين أضعتها مع هذا ، وشهورا في صحبة ذاك . أما الجـالس غير بعيد منـه فمـا زلت أمني النفس لعلي أعرفه وأحـاوره وأزور الـدار ، والآخر في الصف الثاني ، والثالث والرابع والخامس .. لكن هل يتسع الصدر ؟ أتمد عذاري القدر الساخر في خيط العمر ؟!

***

١٣ ـ صوت الأم ووجه الأم :

هبت عاصفة لا أدري من أين .ارتجت النوافذ والستائر وخشخشت الجماجم تحت العرش . سقطت أوراق فوق الأرض . وارتجف القلب . كانت الشجرة العجوز قد اهتزت وترنحت ، واستسلمت الأغصان المتدلية كأذرع الخاشعين في الصـلاة لهبات الريح ، ترنحت رؤوسـها بعنف ،